

بَيْنَ يَدَيْ الْكِتَابِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ . . أما بعد:

فإننا نحتاج في هذا الزمان أن نتعاش مع سيرة النبي ﷺ من أولها إلى آخرها؛ لنأخذ منها العظة والعبرة ونعيش الأسوة والقدوة . . فهو الحبيب المصطفى ﷺ الذي اصطفاه الله وصنعه، ورباه على عينه؛ ليربى به الأمم والأجيال عبر العصور والأزمان^(١)، فسيرة النبي ليست مجرد قصة تتلى، وإنما هي مثال يحتذى به، ومنهج متكامل للحياة، فسيرته شاملة لكل النواحي الإنسانية في المجتمع مما يجعله القدوة الصالحة لكل شاب وكل زوج، وكل أب، وكل صديق، وكل داعية، وكل سياسى، وكل رئيس دولة، وهكذا . . وقد قمت بهذا البحث لسببين وهما:

السبب الأول: سؤال طرحه أحد الدعاة . . هل تُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ؟ فقلت: نعم، وهذه هي الإجابة التي يقولها أي مسلم دون التفكير فيما يتضمنه حب النبي ﷺ من معنى - من حيث اقتفاء أثره والتمسك بسنته ﷺ ثم استرسل الداعية في الحديث قائلاً: إن الذى يحب إنساناً يحب أن يعرف عنه كل شيء، فهل تعرف سيرة النبي؟! وكنت - وقتها - لا أعلم الكثير عن سيرة النبي ﷺ، وقد أثر هذا السؤال في نفسى فقررت أن أعرف سيرة النبي ﷺ، وأخذت أقرأ فى كتب السيرة، وعندما قرأت سيرة النبي ﷺ شعرت أني أحب النبي بحق وليس بمجرد كلمة أقولها عندما يسألنى سائل: هل تحب النبي ﷺ؟ وذلك من خلال ما لمست من صفاته الكريمة، هذه الصفات التي جعلت الله - عز وجل - يخاطبه مثنياً عليه قائلاً: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [الفلم: ٤] وكذلك من خلال ما تحمَّله النبي ﷺ من الأذى، وابتلاءات وغزوات . . إلخ من أجل تبليغ الرسالة وأداء الأمانة والنصح للأمة .

السبب الثاني: هذه الآية: ﴿وَلَا تَهْتَبُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١٣) [آل عمران: ١٣٩] كنت كلما أقرأها أفف أمامها؛ لأتأمل حال أمتنا الإسلامية فأشعر بالحزن

والأسى؛ لِمَا أراه من حال أمتنا الإسلامية فأتنى أن أقدم شيئاً من أجل رفعة وعزة أُمَّتِنَا، وكنت أدعو الله كثيراً أن يهدينى لأى عمل أقدمه للإسلام والمسلمين إلى أن هدانى الله - عز وجل - إلى هذا البحث . . وأنا إنما أبتغى بكلامي هذا أن يحرص كل مسلم على معرفه سيرة النبي؛ لينال نعمة من أعظم النعم، نعمة حب النبي ﷺ، فحب النبي يساعدنا على اقتفاء أثره ﷺ والتمسك بسنته؛ فالحب هو أساس الاتباع، فلا تجد مسلماً يحب النبي بحق إلا ويقنّدي به ويتمسك بسنته، وبذلك يقوى الإيمان في قلوبنا، ونكون مؤمنين بحق وتعود لنا عزتنا وكرامتنا، ولقد حرصت في هذا البحث على الإشارة إلى بعض العبر والعظات التى تنطوى عليها سيرته؛ لنستفيد بها في حياتنا اليومية .

فتعالوا بنا؛ لتعائش بقلوبنا وجوارحنا مع سيرة حبيبنا المصطفى ﷺ أسأل الله - عز وجل - العزة لنا ولأمتنا الإسلامية، كما أسأله أن ينفع بهذا البحث كل من يقرؤه .

وبالله التوفيق

الفَقِيرَةُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهَا وَرَحْمَتِهِ

مَنَارَ مَنَاعِ عَقْلِ

٢٨ من جمادى الأولى ١٤٢٩هـ

في يوم ٢ / ٦ / ٢٠٠٨ مـ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
